تَفْسِيرُ (الْجَهْلِ وَالْجاهِلِيَة) مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِ (العَلاَّمَةِ الطَّباطبائيِّ) و(ايجناس جولد زيهر) و(توشيهيكو ايزوتسو)

الاستاذ المشارك الدكتور مُحمد جواد اسكندرلو
جامعة المصطفى العالمية -قم المقدسة
جمهورية ايران الاسلامية
تعريب: رائد علي

فحوى البحث

يصب البحث (المكتوب باللغة الفارسية وترجمة السيد رائد علي) في مجرى البحوث المقارنة. اذ بسط اراء ثلاثة من العلماء المعنيين بشؤون القرآن الكريم، اولهما سماحة السيد محمد حسين الطباطبائي، صاحب تفسير الميزان المعروف. والاخران مستشرقان هما: المجري (ايجناس جولد زيهر) والياباني البروفسور (توشي هيكوايزونسو).

وقد اثبت الباحث حقائق لا يمكن الحياد عنها في وصف العصر الذي سبق بعثة الرسول الاكرمﷺ بعصر الجاهلية، ثم عرج على اكبر مصداق للجاهلية في عصرنا الراهن فلفت الانظار الى ما يجري اليوم من مظالم على صعيد الافراد والحكومات مما لا يحيد في معناه عن الجاهلية التي سعى الاسلام الحنيف الى القضاء عليها.

الخلاصة:

لعل أوّل ما طرح مصطلح (الجاهلية) بعنوانه اصطلاحاً كان قد طرح في لغة القرآن ومن بعد ذلك وجد مكانه في التفسير، والروايات، وفي كتب التاريخ واللغة، وبكونه اصطلاحاً فقد تناوله مختلف العلماء بالنقد والتحقيق والتحليل المفهومي لذا اختلفت الآراء الكثيرة حول معناه وحدوده الزمانية والمكانية فاعتبر هذا الاصطلاح انه صفة روحية خاصة، وبعض آخر يعتبره اسم لفترة زمنية خاصة، واعتبر قسم آخر أن له تاريخ بامتداد تاريخ البشرية.

تتطرق هذه المقالة باسلوب تحليلي للمقارنة بين آراء تفسيرية لثلاثة علماء (العلامة الطباطبائي، جولد زيهر، ايزوتسو) وذلك بالاستناد إلى الآيات التي تضمنت مفردة الجهل والجهالة واستخدام مشتقاتها، وشخصت أن: (الجاهلية) تكون قبال (الإسلام). بناء على آيات القرآن الكريم فإن الجاهلية هي موضوع أوسع من الزمان والمكان. المقصود من (الجاهلية الأولى) التي ذكرت في القرآن هي جاهلية شبه الجزيرة العربية قبل بعثة النبي ﷺ والتي أثرت في جميع أبعاد حياة عرب الجزيرة العربية.

يهدف هذا التحقيق إلى معرفة الجاهلية ومعالمها، وذلك لوضع معايير نقيس على غرارها أفكارنا وأعمالنا في كل مقطع زماني للحيلولة دون الإنحراف والتورط في الجاهلية.

الكلمات الرئيسة: القرآن، الجهل، الجاهلية، الطباطبائي، جولد زيهر، ايزوتسو.

المسألة الاساسية المقدمة: في هذا البحث هي؛ كيف وصف القرآن معالم عصر الجاهلية؟. فكانت هذه المسألة محل بحث وتحليل من قبل علماء امثال: جواد علي في كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام)، وفيليب خليل في (تاريخ العرب) وسالم عبد العزيز في (تاريخ العرب في عصر الجاهلية)، وضيف شوقي في (العصر الجاهلي)، وفروخ عمر في (تاريخ الجاهلية) ومحمد قطب في (جاهلية القرن العشرين)،

وجعفر السبحاني في (فروغ الدين)، ويوسف الغروي في (موسوعة التاريخ الإسلامي)، ويحيى نوري في (اسلام، عقايد وآراء بشري يا جاهليت واسلام) و... ومن الكتاب المستشرقين أيضاً تطرقوا إلى هذا الموضوع منهم جولد زيهر وايزوتسو فيما يتعلق بضرورة واهمية البحث، لابد من التعرف الوضع العقائدي للمجتمعات ما قبل البعثة وبالأخص في الجزيرة العربية؛ لأنه دون التعرف على عقائد المجتمع في تلك الحقبة لا يتسنى لنا تقييم ما حققه الإسلام كما وكيفاً في تغيير أساس لعقائد المجتمعات البشرية، وما لم نتعرف على معتقدات، وثقافات، وحضارة، وآداب وسنن المجتمعات القديمة لا يتبين لنا مدى تأثير الشريعة الجديدة في تلك المجتمعات.

إن معرفة الجاهلية ما قبل الإسلام وتحليل ماهيتها ومعالمها، مؤثرة جداً في معرفة الجاهلية ما بعد الإسلام بالأخص العلاقات الجاهلية في عالمنا المعاصر.

نوع تحقيقنا هذا توصيفي -تحليلي وباسلوب مقارن لآراء علماء كالعلامة الطباطبائي ايجناس جولد زيهر وتوشيهيكو ايزوتسو.

المفاهيم والاصطلاحات القرآنية الاساسية التي طرحت في هذه المقالة، وشرحت مفاهيمها هي: الجهل، الجاهلية، الجاهل، الجهول، يجهلون، تجهلون و... ومن خلال البحث في مشتقات مفردة (الجهل) في القرآن الكريم نرى بأن الجهل لم يعرّف في القرآن، لكن من خلال الموارد التي استخدم فيها الجهل نفهم بأن معنى الجهل ليس خلاف العلم، وأن جهل الإنسان بنفسه، وبالله، وبالنبي هي أهم الاسباب للمعضلات في العالم، والمعاد، ومنشأ مختلف الاعتقادات الباطلة والأعمال والسلوك المنحرف والصفات الروحية القبيحة التي ذكر القرآن الكريم مصاديقها. يعتقد اغلب الباحثين أن الجاهلية مشتقة من الجهل الذي هو خلاف الحلم. وخلاصة يمكن القول بأن القرآن جاء بالإسلام بدلاً من الجاهلية، واعتبر الجاهلية حالة روحية متمردة عن أتباع الهداية الإلهية، ولا تذعن لحكومة الله سبحانه في شؤون

الحياة، وبالطبع هكذا حالة هي أوسع من الزمان والمكان لذا يمكن أن تتكرر في مقطع من التاريخ وفي كل أمة.

مفهوم الجهل والجاهلية.

معنى الجهل لغة: أكثر كتب اللغة حينما تذكر مفردة الجهل لوحده تذكرة بمعنى: خلاف[١]، ضد[٢]، ونقيض[٣] العلم، وكلما تذكره مع حرف (على) يأتي بمعنى سفه[٤] لكن كتاب العين ذكر الجهل بمعنى (نقيض العلم) سواء جاء لمفرده أو مع حروف على[٥] وفي القاموس المحيط قال جهل عليه يعني اظهر الجهل[٦].

(١) احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب شرح الكبير الرافعي، تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد، ج١، ص١٣٩.
(٢) مجد الدين محمد بن يعقوب فيروز آبادي، القاموس المحيط، اشراف محمد نعيم عرقسوسي، ص ١٢٦٧.
(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٤٨٠.
(٤) جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ص ١٠٧.
(٥) الخليل ابن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ج١، ص٣٢٧.
(٦) الفيروز آبادي، بيشين.

وجاء في كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم: إن في مادة الجهل أهل واحد، وهي مخالف للعلم، وفقدان العلم إما في المعارف الإلهية والعلوم الظاهرية، أو في الواجبات الشخصية، وكل من هذه المعاني إما في موضوع كلي أو جزئي، كما أن الجهل ملازم للاضطراب والحركة كذلك العلم واليقين ملازم للطمأنينة والسكون، إذاً تفسير الجهل بالحركة والاضطراب تفسير باللازم والاثر[٧].

المعنى اللغوي للجهل الذي ذكره التحقيق، صحيح لكن الجدير بالذكر أن هذه المفردة لم ترد في القرآن دائماً في هذا المعنى، وكما قال مؤلف قاموس القرآن: في كتب اللغة فسرت مفردة الجهل بمعنى (الجهل)، لكن في اغلب آيات القرآن استعملت بمعنى السفاهة والاستخفاف، لان عدم العلم في أكثر المواقع يعد عذراً، لكننا نرى أكثر استعمال هذه الكلمة في مقام عدم العذر والعقوبة، لكن في آية

(٧) حسن مصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج٢، ص ١٣٢.

﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٣] يراد بها هنا عدم العلم[٨].

معنى الجاهلية:

عرّفت كتب اللغة مفردة الجاهلية على ثلاثة أنحاء وكما يلي:

أ. بيان الحدود الزمنية للجاهلية، يعني حقبة كانت في ماضي الزمان وانقضت.

ب. ذكر مصاديق الجاهلية في الأزمنة الماضية.

ج. التعريف اللغوي، وهنا نشير إلى بعض هذه التعاريف:

١. الجاهلية هي الحالة التي كان عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله وبرسوله (وبشرائع الدين، ومن المفاخرة بالآباء والأنساب[٩] و...

٢. لجاهلية الجهلاء، فترة ما قبل الإسلام[١٠].

٣. الجاهلية، حالة الجهل وعبادة الأصنام قبل نبي الإسلام[١١].

٤. الجاهلية، زمن الفترة ولا إسلام[١٢].

٥. الجاهلية مصدر أو اسم مصدر بمعنى حالة الجهل[١٣].

الجدير بالذكر أن الجاهلية ليست من الجهل الذي هو ضد العلم، بل من الجهل الذي بمعنى السفاهة وضد الحلم، فهذه المفردة هي في الأصل صفة، ويمكن أن تبرز في كل فرد، وقوم، وبلدٍ، ومكان وزمان، لكن فيما بعد وبسبب كثرة استعمالها بخصوص عرب شبه الجزيرة العربية من قبل بعثة النبي ﷺ اتخذت معنى لاسم اختص في تلك الفترة الزمنية، وفي الاستعمال القرآني والروائي استعملت أيضاً بالمعنى الثاني.

(٨) سيد علي اكبر قرشي، قاموس قرآن، ج١ -٢، ص٨٠ -٨١.

(٩) الطريحي فخر الدين، مجمع البحرين ١: ٣٣٣.

(١٠) الفراهيدي خليل بن احمد، العين، ١: ٣٢٧.

(١١) سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، ١: ١٤٧.

(١٢) ابن منظور، لسان العرب، ١: ٤٨٠ (مادة جهل).

(١٣) علي اكبر دهخدا، لغت نامه، مدخل جاهليت.

الجهل والجاهلية في القرآن

القرآن الكريم اعظم معاجز نبي الإسلام ﷺ واهم مصدر الهي لدى المسلمين وأفضل مصدر للبحث حول المفاهيم التي كان عرب شبه الجزيرة العربية يستعملونها في زمن بعثة النبي ﷺ لكن هل استعملت مفردات الجهل والجاهلية في القرآن؟. حينما نقرأ كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم يتبين أنها من الجذر الثلاثي جهل، ذُكر تسع منها اسماً، وعشر اسم فاعل، وخمس فعلاً مضارعا وكلها ذكرت ٢٤ مرة في ١٧ سورة وفي ٢٤ آية من القرآن الكريم، ولم يرد في القرآن تعريف لهاتين المفردتين، لكن بمراجعة تفاسير هذه الآيات نفهم اين استعملت مشتقات هذه المفردات، وبتعبير آخر ما هي مصاديق الجهل في القرآن. وهنا سنبحث بعض أهم موارد استعمالها.

اصطلاح تجهلون:

ذُكر هذا الاصطلاح في سورة هود في الآية ٢٩ قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾.

وقد ذكرت تفاسير مختلفة لعبارة ﴿وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾.

يقول العلامة الطباطبائي: لقد نفى نوح عليه السلام في جوابه أن يطرح المؤمنين، وعلل ذلك بقوله ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ وبهذا التعليل أعلَمَ بأن الكافرين أيضاً لهم يوم الذي يرجعون فيه إلى ربهم فيحاسبون على أعمالهم وينالون جزاءهم طبقاً لسلوكهم، إذاً حساب المؤمنين على ربهم. لكن قوم نوح وبسبب جهلهم كانوا يتوقعون أن يُطرد الفقراء والمساكين والضعفاء من المجتمع الديني، وان يحرموا من نعمة الدين التي هي في الواقع شرف وكرامة الإنسان. ويقول العلامة، مراد نوح عليه السلام من الجهل الذي نسبه إلى الكفار جهلهم بأمر المعاد، وان الحساب والجزاء إلى الله لا إلى غيره.

وفي رده لكلام سائر المفسرين يقول: أما ما ذكره بعضهم من أن المراد به الجهالة: المضادة للعقل والحلم،

وان نوح عليه السلام أراد أن يقول ايها الكفار انكم تسفهون عملنا، ولا تستفيدون من عقولكم، أو أراد بتجهلون، انكم تجهلون أن حقيقة الامتياز بين إنسان وانسان بإتباع الحق وعمل البر والتحلي بالفضائل لا بالمال والجاه كما تظنون فهو معنى بعيد عن السياق[١٤].

اصطلاح يجهلون:

ورد في هذا الاصطلاح في آية واحدة فقط وهي: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾[سورة الانعام: ١١١].

فقد ذكر العلامة الطباطبائي؛ أن هذه الآية بيان آخر لعبارة (إنما الآيات عند الله) وان ادعاء المشركين الذي قالوا فيه: لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها، هو ادعاء ووعد كاذب، لان الجهل بعظمة الله ساقهم إلى هذا الكذب، أن المشركين جاهلون بمقام ربهم، ويعتقدون بأن جميع العلل والاسباب مستقلة في التأثير، ويتخيلون لو أننا أجبناهم في مسالتهم وآتيناهم اعاجيب الآيات والمعجزة التي تكون سبباً في ايمانهم، ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله إيمانهم[١٥].

اصطلاح الجاهل:

ذكر هذا الاصطلاح في هذه الآية فقط: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾[سورة البقرة: ٢٧٣].

حيث فسر العلامة الطباطبائي الجاهل بالشخص الجاهل بحال الاغنياء فهو لشدة تعففهم يتصور بأنهم اغنياء[١٦].

اصطلاح جاهلون:

جاء هذا الاصطلاح ثلاث مرات في ثلاث سور مكية في القرآن؛ في (سورة يوسف الآية: ٨٩، سورة الزمر في الآية: ٦٤، سورة الفرقان في الآية: ٦٣).

ففي الآية (٦٣) من سورة الفرقان يقول تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ

(١٤) الميزان ١٠: ٣١٠ -و٣١١.

(١٥) الميزان ٧: ٤٤١ -٤٤٢.

(١٦) الميزان: ٦١٣.

﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾.

وفي تفسير ذيل هذه الآية يقول العلامة الطباطبائي: الصفة الثانية التي ذكرت للمؤمنين وهي؛ إذا رأوا فعلاً قبيحاً من الجاهلين أو كلاماً ناشئاً عن جهل، اجابوهم بما هو سالم من القول وخالٍ عن اللغو والإثم... إذاً حاصل معنى هذه الآية يرجع إلى عدم مقابلتهم الجهل بالجهل[17].

فقد عرّفت هذه الآية الذين يتعاملون مع الآخرين بسلوك وكلام قبيح بأنهم جاهلون.

اصطلاح الجاهلين:

ورد هذا الاصطلاح في أربع سور مكية وسورتين مدنيتين (البقرة: ٦٧، الانعام: ٣٥، الاعراف: ١٩٩، هود: ٤٦).

ففي سورة هود: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾.

(١٧) الميزان ١٥: ١٣١.

يقول العلامة: لو طلب نوح عليه السلام في كلامه نجاة ابنه لكان من الجاهلين لكن العناية الإلهية حالت دون ذلك[18].

إذاً نفهم من الآية أن الجاهلين يطلبون من الله أشياء لا يعلمون حقيقتها.

اصطلاح جهولا:

وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن وذلك في سورة الأحزاب قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٢].

فنقرأ في تفسير هذه الآية: وحملها الإنسان؛ أي إن الإنسان بحجمه الصغير كان له استعداد وصلاحية تقبل ذلك فقبلها. ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.

أي لأنه كان ظالماً لنفسه وجاهلاً بالعواقب الوخيمة لهذه الامانة، فهو لا يعلم أن لو خان هذه الامانة لها لكانت لها عاقبة وخيمة فيها هلاكه الابدي... والكلمتان ظلوم وجهول، وصفان

(١٨) الميزان ١٠: ٣٥٦.

للظلم والجهل، يقال لشخص ظلوم وجهول أي إن الظلم والجهل يجتمعان فيه[١٩].

إذاً علة حمل الامانة من قبل الإنسان هي الظلم والجهل.

اصطلاح بجهالة

ذكرت هذه الكلمة في اربع سور من القرآن:

الأولى في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ [سورة النساء: ١٧].

قال العلامة؛ المراد بالجهل هنا، نفس المعنى اللغوي لكلمة والجهل لغة مقابل العلم... إذاً الذي يرتكب الذنب، في العرف وفي اصطلاح الناس يسمى جاهلاً[٢٠].

الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [سورة الانعام: ٥٤].

حول هذه المفردة قال العلامة: الجهالة قبال العناد، والتعمد[٢١].

الثالثة: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [سورة النحل: ١١٩].

فقد ورد في التفسير: أن كلمة الجهالة والجهل في معنى واحد، وهي في الأصل في قبال العلم، لكن الجهالة في كثير من الموارد استعملت بمعنى عدم انكشاف تام للواقع، وان كان الشخص بشكل عام خالياً من العلم[٢٢].

الرابعة: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ [سورة الحجرات: ٦] في ذيل هذه الآية يقول العلامة الطباطبائي، امرت الآية بالفحص والتحقيق في خبر الفاسق،

(١٩) الميزان ١٦: ٥٢٧.
(٢٠) الميزان ٤: ٣٧٨.
(٢١) الميزان ٧: ١٤٩.
(٢٢) الميزان ١٢: ٥٢٨.

والتعليل (أن تصيبوا قوماً بجهالة) يفيد أن المأمور به هو رفع الجهالة، وان الإنسان إذا أراد العمل بخبر الفاسق وترتيب الاثر عليه، يجب أن يكون لديه علم بمضمون خبره[٢٣].

إذاً عدم التحقق من خبر الفاسق وعدم الاطلاع على الحقيقة، سميّ في هذه الآية جهالة، وعُرّف بعنوانه عامل لسقوط الأفراد في الخطر.

مصطلح الجاهلية:

ذكر هذا الاصطلاح أربع مرات في سور مدنية في القرآن.

الأولى: قوله تعالى: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ﴾[سورة آل عمران: ١٥٤].

التفسير: ظنوا بالله أمراً ليس بحق بل هو من ظنون الجاهلية فهم يصفونه بوصف ليس بحق بل من الاوصاف التي كان يصفه بها أهل الجاهلية... ومن المعلوم أنهم كانوا يظنون أن الدين الحق لا يغلب ولا يغلب المتدين به لأن على الله أن ينصره من غير قيد وشرط فكان ذلك خطؤهم وهذا هو ظن الجاهلية[٢٤].

الثانية: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[سورة المائدة: ٥٠].

التفسير: إن الدين الذي اعرضوا عنه هو دين نازل من عند الله وهو دين الحق والذي علموا انه حق إذاً لِمَ يعرضون عن هذا الدين لأجل سنن الجاهلية؟.

ويمكن أن يكون معنى الآية هكذا: إذا كانت هذه الأحكام والشرائع حقة نازلة من عند الله ولم يكن وراءها حكم حق إلا حكم الجاهلية الناشئة عن إتباع الهوى فهؤلاء الذين يتولون عن الحكم الحق ماذا يريدون بتوليهم وليس هناك إلا حكم الجاهلية[٢٥].

إذاً العلامة الطباطبائي يعتبر حكم الجاهلية، الحكم الذي لا يستند إلى الله سبحانه وذلك بدليل المقارنة بين

(٢٣) الميزان ١٨: ٤٦٥.

(٢٤) الميزان ٤: ٧٢.

(٢٥) الميزان ٥: ٥٨٣.

الحكمين التي في الآية المباركة[٢٦].

الثالثة: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾[سورة الأحزاب: ٣٣].

يقول العلامة الطباطبائي: التبرج الظهور للناس كظهور البروج لناظريها والجاهلية الأولى الجاهلية قبل البعثة فالمراد الجاهلية القديمة[٢٧].

وبناء على ذلك فإن من علامات الجاهلية، أن تظهر النساء زينتهن علناً أمام الناس، كما كان حال المجتمع قبل بعثة النبي ﷺ.

الرابعة: ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [سورة الفتح: ٢٦].

اجمالي البحث المتقدم:

اعتبرت آيات القرآن الكريم جهل الإنسان بنفسه، وبالله، وبالانبياء وبالعلل الاساسية لحوادث العالم وبالمعاد وعالم ما وراء الطبيعة، منشأ عبادة الأصنام، الانحراف الجنسي، اصرار الكفار على نزول العذاب وتركهم دعوة الأنبياء، الحسد، عدم معرفة معيار فضيلة الأفراد، الاستهزاء بالغير، عدم الاستقرار والاضطراب، طلب في جهل من الله، اضلال الآخرين، الميل إلى الزنا والشهوات وهوى النفس والسقوط في الهلكة، اللغو، وحمل الامانة الإلهية.

وأن للجاهلية علامات قد بينتها الآيات القرآنية وهي:

أ. الاعتقاد بالله بما يخالف الواقع، وبالعالم وبالانسان.

ب. الحكم في الجاهلية هو الحكم غير العادل والذي يستند إلى الله.

ج. في الجاهلية تظهر النساء زينتهن علناً أمام الناس.

د. شيوع الحمية والتعصب الخاطئ بين الناس في المجتمع الجاهلي.

رأي ايجناس جولد زيهر[٢٨]:

(٢٦) الميزان ٥: ٦٠٠.

(٢٧) الميزان ١٦: ٤٦٢.

(٢٨) مستشرق مجري وباحث في الإسلام، ولد من عائلة يهودية في ٢٢ حزيران عام

تطرق جولد زيهر في كتابه (دراسات إسلامية) إلى موضوع الجاهلية فاستعرض أولاً آراء عامة المسلمين حول الجاهلية، ثم نقد هذه الآراء وطرح رأيه قائلاً: يعتقد المسلمون أن الجاهلية في تضاد مع الإسلام، أو بمعنى الجهل وعدم الاطلاع.

وهذا المعنى للجاهلية غير صحيح؛ لأن محمداًﷺ حينما أراد تغيير اوضاع الزمن الذي سبق وذلك من خلال إعلامه، لم يحاول أن يصف زمن الجاهلية بأنه زمان عدم الاطلاع والجهل، لأنه في هذه الحالة يتوجب عليه مواجهة الجهل بالعلم، لكنه كان يروج الايمان بالله وحب الله سبحانه.

ونحن في هذا الكتاب استعملنا كلمة الجاهلية عنواناً لزمن البربرية[٢٩]. لأن محمداًﷺ أراد بترويج الإسلام أن يواجه البربرية[٣٠].

ومن ثم يبحث جولد زيهر مفهوم الجهل في اللغة فيقول:

إن محمداًﷺ استعمل مفردة الجاهلية بنفس المعنى الذي ورد في الادب المنظوم (الشعر) من قبله، والذي استعملت في كلمات جهل وجاهل، من مادة جهل.

صحيح أن مفهوم العلم في اللغة العربية القديمة يستعمل مقابل الجهل، لكن هذا التقابل والتضاد مبني على المعنى الثانوي للجهل إذ إن المعنى الأساسي للجهل هو ما يقابل مادة الحلم في كلمة حلم وحليم –وهذا ما كان شائع الاستعمال في اللغة العربية القديمة –بناء على علم جذر هذه الكلمات، فهي تعطي معنى: الحزم، القدرة، الاتحاد وسلامة البدن، الوحدة الاخلاقية، ؟؟؟؟. وقار.

ثم عرّف الحليم، ووضع مقابله الجاهل فقال: الحليم الإنسان المتحضر

١٨٥٠م في المجر، (راجع: محمد رضا ظفري، ايجناس جولد زيهر، غرب در آينه فرهنك، ش١٢: ٧٣).

(٢٩) Barbarizm

(٣٠) Goldziher ignaz muslim stu – ies what is meant by aljahiliy

(المثقف والمؤدب) ويقابله ويتضاد معه الجاهل، الجاهل هو الإنسان الخشن المتوحش، وقليل الصبر الذي يتبع شهوته الغضبية التي لا يسيطر عليها، وهو ظالم بسبب إتباعه لغرائزه الحيوانية، وفي كلمة واحدة، الإنسان البربري هو (غير مثقف وغير متمدن)[٣١].

وفي توضيح معنى الجاهل استشهد ببيت شعر عربي:

ألا لا يَجْهلَنْ احدٌ علينا

فنجهلَ فوقَ جهلَ الجاهلينا

فمن بعد ايضاحه يعرف الجاهلية بهذا التعريف:

الجاهلية هو الزمن الذي كان يسوده الجهل، يعني البربرية والظلم. فحينما يقول مبلغو الإسلام، إن الإسلام انهى سنن وعادات الجاهلية؛ يقصدون بذلك العادات البربرية وروح الخشونة التي تميز العرب عبدة الأصنام عن الإسلام وان محمداًﷺ يريد اصلاح اخلاق قومه بازالة هذه السنن.

إن اخلاق مجتمع عبدة الأصنام التي اصلحها الإسلام عبارة عن:

التكبر (حمية الجاهلية)، التنافر القبلي، العداء الدائم، روح الانتقام وعدم العفو[٣٢].

ويقول أيضاً:

إن السنة الإسلامية تبين بوضوح أنه في اوائل التاريخ الإسلامي كان الجهل يفهم بنفس المعنى المستعمل في الاشعار العربية القديمة.

ففي قول جعفر بن ابي طالب لملك الحبشة: (أنا كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الارحام، ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف، حتى بعث الله رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى عبادة الله وحده...)[٣٣].

إن دعوة عباد الأصنام بتغيير عقيدتهم إلى الإسلام، كانت منحصرة في السلوك الاخلاقي وليس العبادي، فعلى سبيل المثال، فإن الأشخاص

(٣١) Goldziher، Ibid

(٣٢) Goldziher، Ibid

(٣٣) فروغ ابديت ١: ٢٥٥.

الاثني عشر الذين بايعوا النبي في العقبة بايعوا بهذه الشروط: ألا يشركوا بالله أحداً، ألا يسرقوا، ولا يزنون، ولا يؤذوا، ولا يتكبروا، ففي اوائل الإسلام كانت هذه المفاهيم عنواناً للجاهلية قبال الإسلام. فضلا عما دعا إليه الإسلام من الالتزام بالفضائل الاخلاقية، فقد أكد أيضاً على القوانين العبادية، لكن المحور الأساس في حياة البشرية والذي يتضاد مع الجاهلية؛ اجتناب عبادة موجودات لا حياة فيها بالأخص استهداف افعال لا اخلاقية وظالمة، التي اعتبرها النبي وحلفاؤه أهم خصوصيات الجاهلية. وهذه الجاهلية هي في تضاد مع كل شيء اسمه دين[٣٤].

ويضيف أيضاً:

بما أن الاخلاق الإسلامية تريد للأنسان أن يكون مؤمناً زاهداً، ومتصفاً بالحلم، لنا أن نستخلص بأن المؤمن–هو الذي له حلم وتحمل –ويقابله الجاهل– الشخص الخشن[٣٥].

رأي ايزوتسو[٣٦]:

يتابع توشي هيكو ايزوتسو في كتابه المفاهيم الاخلاقية –الدينية في القرآن المجيد آراء جولد زيهر حول مفهوم الجهل والجاهلية فيقول: بناء على ما استنتجه جولد زيهر من أن الجهل في معناه الاصلي هو ليس متضاد وقبال العلم، بل ما يقابل الحلم والذي يدل على (المعقولية الاخلاقية للإنسان المثقف) (نيكلسون)، وله خصوصيات مثل: التحمل، الصبر، الاعتدال، والتخلص من هوى النفس فإذا اضفنا لهذه العناصر عنصر (القدرة) أي الشعور بعدم النقص بافضليته وقدرته يكتمل تصويرنا.

في الاستعمالات التي شاعت في

(٣٤) Goldziher، idid

(٣٥) Ibid، p. 208

(٣٦) بروسفور توشي هيكو ايزتسو، استاذ الفلسفة في جامعة مك كيل في كندا، واستاذ جامعة كيو في اليابان ولد عام ١٩١٤م في طوكيو، توفي عام ١٩٩٣م. راجع: مفاهيم اخلاقية –دينية في القرآن المجيد.

الفترات اللاحقة وأحياناً في الشعر ما قبل الإسلام نرى أن مفردة الجهل استعملت بالمعنى المضاد للعلم، لكن بالمعنى الاشتقاقي والثانوي فقط واما المعنى الاصلي، فهو نفسه الذي يدل على الحالة من حب الانتقام وعدم العفو والحقد التي كانت عند مشركي عرب الجزيرة[٣٧].

وينقل قصة المشرك شاس بن قيس وهو رجل طاعن في السن، الذي يكنُّ الحقد للإسلام وقد اختار شاباً يهودياً، فأمره ليقرأ شعراً من شعراء قبيلتي الأوس والخزرج في المدينة، وليذكرهم بعدائهم القديم في زمن الجاهلية، وليحدث تفرقة وقتالاً بين قبائل الانصار، وقد نجح في عمله هذا[٣٨].

ثم يضيف: لما وصل خبر هذه الحادثة إلى النبيﷺ هب مسرعاً نحو مكان الاقتتال فقال لهم: ((يا معشر الانصار الله ألله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ هداكم الله للإسلام، وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً، فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد عدوهم فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضاً[٣٩].

ويستخلص ايزوتسو من هذه القصة نقطتين حول الجاهلية:

الأولى: إن الجاهلية في رأي النبي محمدﷺ واصحابه لم تكن فترة تاريخية مرت وانقضت بل هي وضع قائم وحالة نفسانية وروحية خاصة وبمجيء الإسلام وقدرته اختفت من الساحة الاجتماعية ظاهرياً، لكنها موجودة مختبئة في الأذهان حتى في اذهان المؤمنين ، و يمكن أن تعود إلى نشاطها في المجتمع في أي فرصة تتوفر، لذا فقد احس بها محمدﷺ كخطرٍ دائم يهدد الدين الجديد.

الثانية: لا علاقة للجاهلية بالجهل بل معناها الحقيقي، الاحساس القوي بالافتخار القبلي وروح العناد والمكابرة، وكل تلك الأعمال والسلوك الفض

(٣٧) المصدر السابق: ٥٥ –٥٦.

(٣٨) المصدر السابق: ٥٦.

(٣٩) المصدر السابق: ٥٧.

ناشئ من خشونة الخُلُق و العناد.

ومن هنا يجب البحث حول واقع نهضة الإسلام بعنوانها الرامي الى عمل اصلاح اخلاقي، وبكلمة واحدة حول الإسلام في جانبه الاخلاقي، يمكن اعتباره حركة شاملة جسورة في حرب ضد روح الجاهلية، وبهدف إزالة تلك الحضارة بشكل كامل، واحلال روح الحلم كبديل دائم لروح الجاهلية[٤٠].

واشار ايزوتسو إلى قصة أخرى في السنة الثامنة للهجرة كمؤيد لرأيه، وبحث حول مفردة (الحلم) في كتب اللغة، واشار إلى آيات من القرآن الكريم التي استعملت فيها مفردة (الجهل والجاهلية).

وعلى سبيل المثال بخصوص آخر الآية ٥٥ من سورة النمل: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ يقول: نرى في هذه الآية أن قوم لوط، أهل سدوم بسبب عملهم الذي له خصوصية جاهلية، وصفوا بها، وهو إشباع غريزتهم وشهوتهم عن طريق الرجال دون النساء وهو عمل قبيح وفحش.

وما يفهم من مفردة (الجاهل) للوهلة الأولى؛ أن الجاهل ذلك الإنسان الذي يسلم نفسه بسهولة لاهوائها، ويسلك جانب الافراط والتفريط، لكن ذلك ليس عن عدم علم؛ لأنهم يرون ويعلمون: ((وأنتم تبصرون)) فمن المعلوم إذا ارتكبوا عمل وسلوك كهذا، يكونون قد ارتكبوا إثماً فاحشا[٤١].

تقييم الآراء الثلاثة:

يرى العلامة الطباطبائي أن خصائص الإنسان الجاهل التي هي علامات الجهل والجهالة هي:

١. الجهل بمسألة المعاد وان الحساب والجزاء بيد الله وحده.
٢. الجهل بمقام وعظمة الله ومن آثار هذا الجهل هو الكذب.
٣. استخدام الكلام القبيح عند التعامل مع الآخرين.
٤. طلب الشيء من الله دون العلم بحقيقة الأمر.

(٤٠) المصدر السابق: ٥٧ –٥٨.

(٤١) المصدر السابق: ٦٤ –٦٥.

٥. الإفراط في العناد في العمل القبيح وعدم التوبة.
٦. عدم التحقق من خبر الفاسق وعدم الاطلاع على حقيقة الموضوع.
٧. عدم إتباع حكم الله، واتباع احكام ناشئة عن اهواء الجاهلية.
٨. إظهار نسائهم وزينتهن أمام الملأ.
٩. التعصب في غير محله.
١٠. الاضطراب وعدم الاستقرار وعدم وجود روح (الحلم) والتحمل لمشاكل الحياة.

أما الخصائص التي يذكرها جولد زيهر فهي:

١. الوحشية والغلظة في الاخلاق.
٢. عدم الحلم والتحمل.
٣. عدم امتلاك تربية وثقافة وحضارة.
٤. إتباع الغرائز الحيوانية.
٥. التكبر الجاهلي.
٦. الغرور القبلي.
٧. روح الانتقام وعدم العفو أو التسامح.

الخصائص التي يذكرها ايزوتسو:

١. الخلق الفض والوقاحة والحقد.
٢. إلقاء التفرقة بين الآخرين بسبب عدم تحمل آرائهم وعقائدهم.
٣. لهم حالات نفسانية غير سوية لكنها خفية.
٤. الشعور الشديد بالفخر القبلي.
٥. روح العناد والاستكبار.

النتائج

- يعتقد أكثر العلماء بأن مفردة (الجاهلية) لم تؤخذ من (الجهل) الذي هو ضد العلم. ، بل الجهل هو ما يضاد الحلم.
- المستشرقون امثال جولد زيهر وايزوتسو فسروا الجاهلية: بأنها الفترة الزمنية التي تسودها القسوة والظلم والوحشية وان محمداًﷺ ومن خلال تعاليم الإسلام كافح القسوة والغلظة والوحشية.
- يبدو أن جاهلية عرب شبه الجزيرة قبل بعثة النبي الأكرمﷺ كانت مصداقاً بارزاً للجاهلية في جميع ابعاد الحياة الاجتماعية إبان تلك الفترة.
- من اجل إزالة الاثار السيئة

للجاهلية من الحياة الاجتماعية، فإن الإسلام بوصفة ديناً لجميع جوانب الحياة وبنفس المستوى الذي طرح برنامجه العبادي، كذلك عالج الاخلاق من خلال برنامجه الاخلاقي للمجتمع.

وبناء على ذلك، لا يمكن حصر معنى مفردة (الجاهلية) بوجود صفات اخلاقية رذيلة ورواج بعض العبادات والاعتقادات الخرافية بين الناس.

حديث الختام

ليس في القرآن الكريم آية تدل على حدود معينة زمانية ومكانية للجاهلية، لكن الآية ٣٣ من سورة الأحزاب اشارت إلى هذه الحقيقة وهي: أن الجاهلية فترة زمنية غير محدودة، ويمكن أن تظهر في ازمنة مختلفة.

إن الله سبحانه خاطب في هذه الآية نساء النبي ﷺ فقال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾.

فقال العلامة الطباطبائي: (إن الجاهلية الأولى هي الجاهلية قبل البعثة، إذاً المراد منها الجاهلية القديمة.

واعتبر كلام من يقول بأن المراد من (الجاهلية ا لأولى) هي فترة ثمانمائة عام بين آدم عليه السلام ونوح عليه السلام أو الفترة ما بين ادريس عليه السلام ونوح عليه السلام أو زمان داود عليه السلام وسليمان عليه السلام أو زمان ابراهيم عليه السلام أو الفترة بين عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ، بأنه كلام بلا دليل.

وهذا الكلام يشير إلى أن هناك جاهلية أخرى كجاهلية شبه الجزيرة العربية، والتي نرى آثارها اليوم في عصرنا الحاضر وهذا ما تنبأ به القرآن في عالم الحضارة المادية.

ويظهر من ذلك أن الجاهلية الأولى قبل الإسلام هي التي ذكرت في سورة آل عمران والآية ٥ من سورة المائدة والآية ٢٦من سورة الفتح، والجاهلية الثانية هي الجاهلية التي ستأتي بعدها (كما هو الحال في عصرنا)[٤٢].

إضافة إلى الآيات المتقدمة، هناك آيات حذرت مسلمي زمن النبي ﷺ من العودة إلى ماضيهم، وهذا يدل على إمكان العودة إلى الجاهلية في أي زمن

(٤٢) تفسير الأمثل (نمونه) ١٧: ٢٩١.

كان، وهذه الآيات هي: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾[سورة آل عمران: ١٤٤]، و ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [سورة محمد: ٢٥].

فتبين من ذلك بأن الإنسان كلما اقترب من تعاليم الأنبياء، وطبقها في مختلف زوايا افكاره وسلوكه واعماله، وفي أبعاد حياته واخلاقه، تنموا لديه قوى العقل، وعلى العكس من ذلك كلما ابتعد عن تعاليم السماء، تجذرت فيه قوى الجهل. إن نمو العقل ونضجه يقرب الفرد من الإسلام والتسليم لله وتجذُّر قوى الجهل فيه تسوقه نحو الجاهلية.

فهاتان الظاهرتان يمكن أن تتكررا في أي مكان وزمان، وتتركا آثارهما في حياة الفرد والمجتمع، و هذه الاثارتختلف باختلاف عنصر الزمان والمكان، فإذا كانت الجاهلية قبل زمن النبيﷺ، فلها معالمها الخاصة، فإن جاهلية الأزمنة التي بعدها بما فيها عصرنا الراهن تضمنت أشكالاً متنوعة من معالم الجاهلية، فمن صور هذه الجاهلية المعاصرة، كان اعتبار الانحراف الجنسي قانونياً في دول مثل بريطانيا وفرنسا، وارسال النساء الباغيات إلى سوريا للزنا مع الارهابيين بعنوان (جهاد النكاح) والقتل العام لمسلمي ميانمار (بتهمة الاعتقاد بالإسلام) والتفرقة العنصرية في امريكا واهمال حقوق السود. والحصار الاقتصادي على إيران (بحجة الطاقة النووية) فهذه نماذج من الجاهلية المعاصرة، لذا فمن اجل الحيلولة دون الوقوع في دائرة الجاهلية في كل زمان علينا مطابقة سلوكنا وافكارنا، ومعتقداتنا واخلاقنا وفق تعاليم القرآن وسنة المعصومينعليهم السلام.

فهرس المصادر

١. القرآن الكريم، ترجمة محمد مهدي فولادوند، ط٢، قم: دفتر مطالعات تاريخ ومعارف إسلامي، ١٣٧٧.

٢. ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٩٩٧م.

٣. ايزوتسو، توشيهيكو، مفاهيم اخلاقي -ديني در قرآن مجيد (ويراسته جديد باضافات واصلاحات)، ترجمه فريدون بدره أي، طهران: نشر وتحقيق روزفرزان، ١٣٧٨.

٤. الخوري الشرتوني اللبناني، اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، قم مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٣ هـ. ق.

٥. دهخدا، علي اكبر، لغت نامه دهخدا، روايت دوم، طهران: مؤسسة لغت نامه دهخدا، انتشارات دانشكاه طهران.

٦. الزمخشري، جار الله، ابي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، بيروت: دار صادر، ١٣٨٥هـ. ق، ١٩٦٥م.

٧. سبحاني، جعفر، فروغ ابديت، قم: حكمت، ١٣٥١.

٨. الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن ط ٢، بيروت: مؤسسة مطبوعات اسماعيليان مطبعة سعارلو، ١٣٩٣هـ. ق/ ١٩٧٣م.

٩. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين ومطلع النيرين، قم: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ١٤١٤هـ. ق.

١٠. الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين، قم: انتشارات اسوه، ١٤١٤هـ. ق.

١١. الفيروز آبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، اشراف محمد نعيم العرقوسي، ط ٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦ ق/ ١٩٩٦م.

١٢. قرشي، سيد علي اكبر، قاموس قرآن، تهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٧٨.

١٣. مصطفوي، سيد حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، طهران: وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي، مؤسسة الطباعة والنشر، ١٤١٦هـ. ق.